

من أساليب الإيجاز في الحديث النبوي دراسة في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

د. منير محمد الدحام
كلية التربية - قسم اللغة العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، إمام الفصحاء
أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.
أما بعد:

فالحديث النبوي الشريف لم ينل قسطه الكافي من الدرس البلاغي، إذ انصبت جل
الدراسات البلاغية على القرآن الكريم، لذا كانت تراودني فكرة تناول موضوع في الحديث
النبوي، يقف على بعض صوره ووجوهه البلاغية، فوقع اختياري على موضوع (من أساليب
الإيجاز في الحديث النبوي- دراسة في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، وذلك لما
لهذا الشرح من قيمة علمية أصيلة فهو موسوعة لغوية ونحوية وفقهية إضافة لما احتواه هذا
الشرح الكبير من الموضوعات البلاغية القيمة المبتوثة في أثنائه.

وقسمت البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين ثم جاءت خاتمة البحث متضمنة لأهم
النتائج التي توصلت إليها.

وكان لكتب شروح الحديث وفي مقدمتها: البخاري بشرح الكرمانلي (ت ٧٨٦هـ)،
وفتح الباري لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وإرشاد الساري للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، أثر
واضح في هذا البحث.

من أساليب الإيجاز في الحديث النبوي دراسة في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

د. منير محمد الدحام

علماً أنني لا أتقيد بعدد معين من الشواهد والأمثلة التي سأذكرها.

ويعد: فهذا البحث يعد خطوة أخرى في بيان بلاغة الحديث النبوي الشريف، وجهداً يضاف إلى ما بذل من جهود في خدمة الحديث النبوي الشريف، فإن وفقت فبفضل من الله تعالى، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين •

تمهيد

العيني حياته وآثاره (٧٦٢ - ٨٥٥هـ)

هو بدر الدين محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شرف الدين موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي المعروف بالعيني نسبة إلى مولده ومنشئه في بلدة عنتاب^(١)، ويكنى بأبي محمد وأبي الثناء، ويلقب ببدر الدين وبالشهاب^(٢) •

كان والد العيني في حلب ثم رحل منها إلى عنتاب فولد له فيها (العيني) سنة (٧٦٢هـ)، فنشأ فيها وترعرع، وتفقه على والده وحفظ القرآن الكريم، وأخذ العلوم الشرعية عن علماء عصره^(٣).

ثم هيأت له رحلاته إلى الشام والقدس والقاهرة وغيرها التلقي عن أفواه المشايخ والقراءة عليهم، فاجتمع له عدد كبير من الشيوخ قام باستيفاء تراجمهم في مجلد سماه (معجم الشيوخ)^(٤).

تولى العيني حاسبة القاهرة لأول مرة في سنة (٧٨١هـ) وعزل عنها غير مرة وأعيد إليها^(٥)، وفوض إليه الملك المؤيد^(٦) تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية أول ما فتحت وكان ذلك في سنة (٨١٩هـ)، إلى غير ذلك من الوظائف التي شغلها العيني •

مؤلفاته وآثاره كثيرة جداً، بحيث لا يقاربه أحد من علماء عصره في كثرة المصنفات إلا أن يكون معاصره ابن حجر العسقلاني كما صرح بذلك تلميذهما السنخاوي (ت ٩٠٢هـ)^(٧).

ومن أبرز مؤلفاته: (عمدة القارئ شرح صحيح البخاري): طبع الطبعة الأولى في الأستانة سنة (١٣٠٨هـ) بأحد عشر جزءاً في أحد عشر مجلداً، والطبعة الثانية في مصر

بخمسة وعشرين جزءاً، وتقع في اثني عشر مجلداً، طبع بالمطبعة المنيرية بمصر، ولم تثبت عليه سنة الطبع^(٨).

أثنى عليه تلميذه السخاوي فقال: ((كان إماماً عالماً علامة عارفاً بالصرف والعربية وغيرها حافظاً للتاريخ وللغة كثير الاستعمال لها، مشاركاً في الفنون ذا نظم ونثر ٠٠٠ صنف الكثير بحيث لا اعلم بعد شيخنا^(٩) أكثر تصانيف منه))^(١٠).

كان عمدة في التاريخ ومقصداً لطالبيه^(١١).

توفي سنة (٨٥٥هـ) بالقاهرة، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة -رحمه الله تعالى-^(١٢).

المبحث الأول

إيجاز القصر

الإيجاز في اللغة: ((جزء الكلام وجازةً ووجيزاً وأوجز: قل في بلاغة، وأوجزه: اختصره، ويقال: أوجز فلان إيجازاً في كل أمر، وأمر وجيز وكلام وجيز إي: خفيف مختصر))^(١٣).

وفي الإصطلاح: جاءت إشارة ابو عبيدة (ت ٢١٠هـ) لهذا المصطلح البلاغي بقوله: ((العرب تختصر الكلام ليخففوه لعلم المستمع بتمامه))^(١٤).

ويرى الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) أن الإيجاز هو: ((الجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة))^(١٥).

وعرفه ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) فقال: ((هو ايضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ))^(١٦).

أما السكاكي (ت ٦٢٦هـ) فيرى أن الإيجاز هو ((أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط))^(١٧).

ويقسم الإيجاز عند علماء البلاغة على قسمين هما: إيجاز القصر وإيجاز الحذف.

فإيجاز القصر: وهو ما زاد معناه على لفظه كما تقدم.

من أساليب الإيجاز في الحديث النبوي دراسة في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

د. منير محمد الدحام

وزيادة المعنى على اللفظ أشار العيني إليها عندما وقف عند قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: ((بعثت بجوامع الكلم))^(١٨).

فقال: ((أي بجوامع الكلمات القليلة الجامعة للمعاني الكثيرة، وحاصلة أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني))^(١٩).

((والذي يدل ذلك على أن الله عز وجل قد خصه بالإيجاز وقلة عدد اللفظ، مع كثرة المعاني، قوله - صلى الله عليه وسلم -: نصرت بالصبا وأعطيت جوامع الكلم))^(٢٠).

وعلى هذا سار علماء البلاغة^(٢١) وشرح الحديث النبوي^(٢٢).

ومن هذا اللون البلاغي - في قلة عدد اللفظ وكثرة المعاني - ما جاء في كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى هرقل: ((أسلم تسلم يؤتكَ اللهُ أجرَكَ مرتين))^(٢٣).

قال العيني مشيراً إلى البلاغة النبوية في كتابه - صلى الله عليه وسلم - هذا: ((فيه استحباب البلاغة والايجاز وتحمري الألفاظ الجزلة في المكاتبة فإن قوله - عليه الصلاة والسلام - (اسلم تسلم) في نهاية الإختصار وغاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس))^(٢٤).

وبهذا قال ابن حجر العسقلاني عندما قال: ((قوله: (اسلم تسلم) غاية في البلاغة، وفيه نوع من البديع وهو الجناس الإشتقائي))^(٢٥).

وفي قوله - صلى الله عليه وسلم -: ((الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعها ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب))^(٢٦).

قال العيني: ((أجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وأنه أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام . . . قالوا سبب عظم موقعه أنه - عليه السلام - نبه فيه على صلاح

المطعم والمشرب والملبس والمنكح وأنه ينبغي أن يكون حلالاً وأرشد إلى معرفة الحلال وأنه ينبغي ترك المشتبهات فإنه سبب لحماية دينه وعرضه^(٢٧).

وعد ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) هذا الحديث النبوي من بين أمثلة الإيجاز بالتقدير وقال: ((هذا الحديث من أجمع الأحاديث للمعاني الكثيرة، وذلك أنه يشمل على جل الأحكام الشرعية؛ فإن الحلال والحرام إما أن يكون الحكم فيهما بيناً لا خلاف فيه بين العلماء، وإما أن يكون خافياً يتجاذبه وجوه التأويلات؛ فكل منهم يذهب فيه مذهباً^(٢٨))).

وذكره العلوي (ت ٧٤٩هـ) أيضاً مع أمثلة الإيجاز بالتقدير وقال: ((هذا من أجمع ما يكون للمعاني البالغة^(٢٩))).

المبحث الثاني

إيجاز الحذف

وقفنا عند أمثلة كثيرة من هذا اللون البلاغي في الحديث النبوي ومنها على سبيل

المثال:

١- حذف المبتدأ:

مثال ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((إن أناساً من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي، فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم^(٣٠)).
أشار العيني الى حذف المبتدأ في هذا الحديث النبوي فقال: ((قوله (فأقول أصحابي أصحابي) الأول خبر مبتدأ محذوف تقديره: هؤلاء أصحابي، وأصحابي الثاني تأكيد له^(٣١))).

٢- حذف الخبر:

ومنه ما رواه البخاري في صحيحه قوله - صلى الله عليه وسلم- ((إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك)).

قال العيني: ((قوله (ما) موصولة مبتدأ وخبره محذوف وكذا العائد الى الموصول تقديره: حتى الذي تجعل في فم امرأتك فأنت مأجور فيه^(٣٢))).

من أساليب الإيجاز في الحديث النبوي دراسة في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

د. منير محمد الدحام

ومنه أيضاً قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيت في مقامي حتى الجنة والنار))^(٣٣).

أشار العيني أيضاً إلى الحذف الوارد في هذا الحديث النبوي فقال: ((قوله حتى الجنة والنار) يجوز فيها الرفع والنصب والجر، أما الرفع فعلى أن تكون حتى ابتدائية والجنة مرفوعاً على أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره: حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه)^(٣٤).
وذكر القسطلاني ((الرفع فيهما على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرئية))^(٣٥).

٣- حذف الفعل:

ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم- في كتابه الذي بعثه الى هرقل: ((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى))^(٣٦).

قال العيني: ((قوله سلام) مرفوع على الإبتداء وهذا من المواضع التي يكون المبتدأ فيها نكرة بوجه التخصيص وهو مصدر في معنى الدعاء وأصله سلم الله أو سلمت سلاماً... ثم حذف الفعل للعلم به))^(٣٧).

٤- حذف الفاعل:

ومن هذا الضرب قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله))^(٣٨).

أشار العيني الى هذا الحذف مبيناً السبب وراء ذلك فقال: ((أقيم فيه المفعول مقام الفاعل لشهرة الفاعل ولتعيينه بذلك إذ لا أمر للرسول - صلى الله عليه وسلم- غير الله تعالى والتقدير: أمرني الله تعالى بأن أقاتل الناس))^(٣٩).

٥- حذف المفعول:

روى البخاري في صحيحه قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم))^(٤١).

قال العيني: ((قوله (فإن كلفتموهم) فيه حذف المفعول الثاني للإكتفاء إذ أصله فإن كلفتموهم ما يغلبهم))^(٤٠). وقال ابن حجر: ((أي ما يغلبهم، وحذف للعلم به))^(٤١). ومثله قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((بيننا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى أرى لأرى الري يخرج في أظفاري))^(٤٢).

وقف العيني عند هذا الحديث النبوي فقال: ((فيه حذف المفعول من قوله (فشربت) للعلم به والتقدير: فشربت اللبن))^(٤٣).

٦- حذف المضاف:

جاء في كتاب أبي بكر- رضي الله عنه- الذي وجهه إلى البحرين: ((بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم- على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله ٠٠٠))^(٤٤).

قال العيني مشيراً إلى حذف المضاف ومبيناً السبب وراء ذلك الحذف: ((قوله (هذه فريضة الصدقة) أي نسخة فريضة الصدقة فحذف المضاف للعلم به))^(٤٥).

٧- حذف المنادى:

ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة))^(٤٦). قال العيني مشيراً إلى حذف المنادى في هذا الحديث النبوي: ((قوله (يارب) المنادى محذوف أي يا قوم رب كاسية))^(٤٧).

من أساليب الإيجاز في الحديث النبوي دراسة في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

د. منير محمد الدحام

وبمثل توجيه العيني لهذا الحديث النبوي وجه الكرمانى والقسطلانى هذا الحديث النبوي^(٤٨).

٨- حذف المعطوف:

ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل))^(٤٩).

تحدث العيني عن هذا الحديث النبوي مشيراً إلى هذا الحذف وموضحاً السبب وراء ذلك الحذف فقال: ((فيه من باب الاكتفاء حيث اقتصر على ذكر الغرة ولم يذكر التحجيل وذلك للعلم به كما في قوله تعالى: ﴿حججهم على ذكر الغرة ولم يذكر البرد ولم يذكر البرد للعلم به))^(٥٠).

أي لم يقل: (فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيلة فليفعل).

ومثل هذا قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة مايتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق))^(٥١).

أشار العيني إلى حذف المعطوف في هذا الحديث فقال: ((أكتفى بأحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى: ﴿حججهم على ذكر الغرة ولم يذكر البرد للمغرب))^(٥٢).

٩- حذف الموصوف:

ومن شواهد حذف الموصوف قوله - صلى الله عليه وسلم- للنساء: ((ما رأيت من ناقصات عقلٍ ودينٍ أذهب لب الرجل الحازم من إحدكن))^(٥٣).

بين العيني حذف الموصوف في هذا الحديث النبوي فقال: ((قوله (من ناقصات عقل) صفة موصوف محذوف أي ما رأيت أحداً من ناقصات))^(٥٤).

وبهذا قال ابن حجر العسقلاني أيضاً^(٥٥).

١٠- حذف المصدر:

ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله . . . فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير))^(٥٦).

أشار العيني الى هذا اللون من الحذف فقال: ((قوله: (الحق) منصوب على أنه صفة مصدر محذوف تقديره: قال الله القول الحق))^(٥٧).

ومن شواهد حذف المصدر أيضا قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردلٍ من إيمانٍ فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا أو الحياة - شك مالك - فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية))^(٥٨).

قال العيني: ((قوله: (كما تنبت الحبة) . . . التقدير: كنبات الحبة ومحل الجملة النصب على انها صفة المصدر محذوف أي فينبتون نباتاً كنبات الحبة))^(٥٩).

١١- حذف الضمير:

ففي قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى))^(٦٠).

بين العيني حذف العائد في هذا الحديث النبوي فقال: ((قوله: (ما نوى) أي الذي نواه فكلمه (ما) موصولة و(نوى) صلتها والعائد محذوف أي: نواه))^(٦١).

وبمثل هذا التوجيه وجه السيوطي (ت ٩١١ هـ) هذا الحديث النبوي^(٦٢).

ومثله قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في امرأتك))^(٦٣)، قال العيني: ((قوله (ما) موصولة مبتدأ وخبره محذوف وكذا العائد الى الموصول تقديره: حتى الذي تجعل في فم امرأتك فانت مأجور فيه))^(٦٤).

من أساليب الإيجاز في الحديث النبوي دراسة في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

د. منير محمد الدحام

وبهذا قال ابن حجر^(٦٥).

١٢- حذف فعل الشرط:

ورد حذف فعل الشرط في قول الرسول - صلى الله عليه وسلم- لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في فرس أراد عمر شرائه وكان قد تصدق به-: ((لا تشتريه وإن بدرهم، فإن العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه))^(٦٦).

أشار العيني إلى حذف فعل الشرط في هذا الحديث النبوي فقال: ((قوله (وإن بدرهم) أي وإن كان بدرهم فحذف فعل الشرط عند القرينة جائز))^(٦٧).

وقد جاء الحديث عند البخاري في موضع آخر مصرحاً بفعل الشرط بلفظ: ((لا تشتريه وإن أعطاكه بدرهم واحداً))^(٦٨).

١٣- حذف الأجوبة:

ومن امثلة حذف الأجوبة ما جاء في قوله - صلى الله عليه وسلم-: ((لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا فإن هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والارض))^(٦٩).

بين العيني نوع الحذف في هذا الحديث النبوي فقال: ((قوله (فإن هذا بلد) الفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره: إذا علمتم ذلك فاعلموا أن هذا بلد حرام))^(٧٠).

وبهذا قال ابن حجر^(٧١).

ومنه أيضاً قوله - صلى الله عليه وسلم- في قصة موسى مع الخضر: ((يرحم الله موسى لو ددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما))^(٧٢).

قال العيني في توجيه هذا الحديث النبوي: ((قوله: (لوددنا) اللام فيه جواب قسم محذوف . . . والتقدير: والله لوددنا صبر موسى))^(٧٣).

الخاتمة

١- إن العيني - وان كان من الفقهاء- يمكنني إن أعده من علماء البلاغة المتأخرين، لكثرة الآراء والموضوعات البلاغية التي عرضها وأشار إليها، والتي كان لها أهمية نافعة في فهم الأحاديث النبوية الشريفة وبيان صورها ووجودها البلاغية؛ إذ يعد كتابه هذا من أشهر كتب شروح الحديث اتصالاً بفن البلاغة .

٢- تبين لي من خلال البحث أن العيني قدم خدمة علمية جلييلة لما يمكن أن نسميه (بلاغة الحديث النبوي)، تلك البلاغة التي يجب العناية بها، بعد (بلاغة القرآن الكريم)، والتي لم تنل - في الواقع- عناية كافية، ودراسة شاملة كالتى حظيت بها (بلاغة القرآن الكريم) قديماً وحديثاً إلا ما قام به من القدامى الشريف الرضى (ت ٤٠٦ هـ) في كتابه (المجازات النبوية)، فقد ذكر فيه المجاز بمعناه الواسع، ولعله كان أكثر القدامى رجوعاً واستشهاداً بالحديث النبوي الشريف، فقد مهد الطريق لمن جاء بعده من علماء البلاغة، فهذا ابن الأثير أدرك ذلك بوضوح في الفصل الذي عقده لآلات علم البيان وأدواته فعد من ذلك حفظ ما يحتاج إليه من الأحاديث النبوية والسلوك بها مسلك القرآن الكريم في الاستعمال، فكان العيني هو الآخر من العلماء الذين تحسسوا بلاغة التعبير النبوي وأثره في البلاغة العربية، فهذه الخصائص والسمات شكلت سمة علمية ظاهرة لشرح البدر العيني (عمدة القارئ) .

وبعد فإن هذا البحث إنما هو خطوة أخرى في مسيرة الدراسات البلاغية التي تهدف إلى الكشف عن بلاغة الحديث النبوي وذلك بدراسة أبواب علوم البلاغة المختلفة .
والله سبحانه وتعالى اسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بجنت النعيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش

- (١) وهي قلعة حصينة بين حلب وانطاكية وكانت تعرف بدلوك، ينظر: معجم البلدان: ١٧٦/٤.
- (٢) ينظر في ترجمته: الضوء اللامع: ١٣١/١٠، والتبر المسبوك: ٣٧٥، وحسن المحاضرة: ٢٠١/١، وشذرات الذهب: ٢٨٦/٧.
- (٣) ينظر الضوء اللامع: ١٣١/١، والذيل على رفع الاصر: ٤٢٩.
- (٤) ينظر: الضوء اللامع: ١٣٤/١، والبدر الطالع: ٢٩٥/٢، والاعلام: ١٦٣/٧.
- (٥) ينظر الضومع: ١١٣١، والتبر المسبوك: ٣٧٧، وشذرات الذهب: ٢٨٧/٧.
- (٦) هو الملك شيخ بن عبدالله المحمودي الظاهري الجركسي المعروف ببرقوق، توفي سنة (٨٢٤هـ) ينظر: الضوء اللامع: ٣٠٨/٣، وشذرات الذهب: ١٦٤: ٧.
- (٧) ينظر: الضوء اللامع: ١٣٣/١.
- (٨) ينظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة في بغداد: ٢٧٠/١، ومعجم الطبوعات العربية والمعربة: ١٤٠٤: ٢.
- (٩) هو حجر العسقلاني المتوفي سنة (٨٥٢هـ) وصاحب الكتاب المشهور (فتح الباري شرح صحيح البخاري).
- (١٠) ينظر: شذرات الذهب: ٢٨٦/٧.
- (١١) ينظر: شذرات الذهب: ٢٨٦/٧.
- (١٢) ينظر: الضوء اللامع: ١٣٣/١، وحسن المحاضرة: ٢١٠/١، وبغية الوعاة: ٢٧٦: ٢.
- (١٣) لسان العرب: ٤٢٧/٥ مادة (وجز).
- (١٤) مجاز القرآن: ١١١/١.
- (١٥) كتاب الحيوان: ٨٦/٣، وينظر: البيان والتبيين: ٦٤/١.
- (١٦) سر الفصاحة: ٢١١.
- (١٧) مفتاح العلوم: ٢٧٧.
- (١٨) صحيح البخاري: ٦٥/٤، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - نصرت بالرعب مسيرة شهر.

- (١٩) عمدة القارئ: ٢٤/٢٥.
- (٢٠) ايان والتبيي: ١٣/٢.
- (٢١) ينظر تاويل مشكل القران: ٣، والمثل السائر: ٤٩/١، وارهها الكاشف عن اعجاز القران: ٢٣.
- (٢٢) ينظر: البخاري بشرح الكرماني: ٣٠/٢٥، وجامع العلوم والحكم: ٦، وارشاد الساري: ٢٩٩/١٠، ودليل ٣ ذالفالحين: ٤١/٢.
- (٢٣) صحيح البخاري: ٧/١، باب: كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- (٢٤) عمدة القارئ: ١٠٠/١، وينظر مثل هذا اللون من ايجاز في: ٤٧/٢، و١٣٥/٢٠.
- (٢٥) فتح الباري: ٥٢/١.
- (٢٦) صحيح البخاري: ٢٠/١، باب: فضل من استرا لدينه.
- (٢٧) عمدة القارئ: ٢٩٩/١. وينظر: مثل هذا اللون من الايجاز في عمدة القارئ: ٢٢/١.
- (٢٨) المثل السائر: ١١٧/٢.
- (٢٩) الطراز: ١٢٢/٢، وينظر: معترك الاقران: ٢٢٤/١، وسبل الس: ١٧١/٤.
- (٣٠) صحيح البخاري: ١٦٩/٤، باب: قول الله تعالى: (واتخذ الله ابراهيم خليلا) {النساء: ١٢٥}
- (٣١) عمدة القارئ: ٣٢٠/١.
- (٣٢) المصدر نفسه: ٩٥/٢، وينظر على سبيل المثال امثلة اخرى لحذف الخبر في عمدة القارئ: ٩٤/١، ٢٦٣، ٩٤/١، ٦/٢، ١٠٩، ١٦٠.
- (٣٣) صحيح البخاري: ٣٢/١، باب: من اجاب الفتيا باشارة اليد والرأس.
- (٣٤) عمدة القارئ: ٩٥/٢، وينظر وينظر على سبيل المثال امثلة اخرى لحذف الخبر في عمدة القارئ: ٩٤/١، ٢٦٣، ٩٤/١، ٦/٢، ١٠٩، ١٦٠.
- (٣٥) ارشاد الساري: ٩٢/١.
- (٣٦) صحيح البخاري: ٧/١، باب: كيف بدء الوحي الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

من أساليب الإيجاز في الحديث النبوي دراسة في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

د. منير محمد الدحام

- (٣٧) عمدة القارئ: ٩٢/١.
- (٣٨) صحيح البخاري: ١٣/١، باب: (فإن تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) { التوبة: ٥}
- (٣٩) عمدة القارئ: ١٨٠/١. وينظر على سبيل المثال امثلة اخرى لحذف الفاعل في عمدة القارئ: ١٢٠/١، ٢٦٠، و ١٢٦/٤، و ٧٤/٧.
- (٤٠) المصدر نفسه: ٢٠٨/١.
- (٤١) فتح الباري ٢١٩/٥. وينظر ارشاد الساري: ١٦٦/١.
- (٤٢) صحيح البخاري: ٣١/١، باب: فضل العلم.
- (٤٣) عمدة القارئ: ٨٧/٢. وينظر على سبيل المثال امثلة اخرى لحذف المفعول عند العيني في عمدة القارئ: ٩٥/١، ١٢٠، ٢٩٨، و ٥٢/٢، ٢٤٨، و ٢٠٠/٤.
- (٤٤) صحيح البخاري: ١٤٦/٢، باب: زكاة الغنم.
- (٤٥) عمدة القارئ: ١٨/٩. وينظر على سبيل المثال امثلة اخرى لحذف المضاف عند العيني في عمدة القارئ: ٣٠٧/١، ٥٧/٢، و ٢٩/٤، و ١٥/٥، ٣١١/٢٢، و ٥/٢٥.
- (٤٦) صحيح البخاري: ٦٢/٢، باب: تحريض النبي - صلى الله عليه وسلم - على صلاة الليل والنوافل من غير اجاب.
- (٤٧) عمدة القارئ: ١٧٤/٧. وينظر: حذف المنادى ايضا في: ٥٨/١.
- (٤٨) ينظر: البخاري بشرح الكرماني: ١٨٨/٦، وارشاد الساري: ٣١٢/٢.
- (٤٩) صحيح البخاري: ٤٦/١، باب: فضل الضوء.
- (٥٠) عمدة القارئ: ٢٤٨/١.
- (٥١) صحيح البخاري: ١٢٥: ٨، باب: حفظ اللسان.
- (٥٢) عمدة القارئ: ٧٢/٢٣.
- (٥٣) صحيح البخاري: ٨٣/١، باب: ترك الحائض الصوم.
- (٥٤) عمدة القارئ: ٢٧١/٣، وينظر على سبيل المثال امثلة اخرى لحذف الموصوف عند العيني في عمدة القارئ: ١٩٨/١، و ١٣٧/٢، و ٤٠/٢٣، و ٣٥/٢٥.
- (٥٥) ينظر: فتح الباري: ٥٣٦/١.

- (٥٦) صحي البخاري تفسير الحج: ١٠١/٦، تفسير سورة الحج.
(٥٧) عمدة القارئ: ١٠/١٩.
- (٥٨) صحيح البخاري: ١٢/١، باب: تفاضل اهل الايمان في الاعمال.
(٥٩) عمدة القارئ: ١٧١/١. وينظر على سبيل المثال امثلة اخرى لحذف المصدر عند
العيني في عمدة القارئ: ٥٦/١، و ٩٦/٢، و ١١٧/٥، و ١٧١/٦، و ٢٠٧/١٢.
- (٦٠) صحيح البخاري: ٢/١، باب: كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم.
(٦١) عمدة القارئ: ٢٥/١.
- (٦٢) ينظر: منتهى الامال في شرح حديث انما الاعمال: ١٠٠.
- (٦٣) صحيح البخاري: ٢٢/١، باب: ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى.
(٦٤) عمدة القارئ: ٣٢٠/١. وينظر على سبيل المثال امثلة اخرى لحذف العائد عند العيني
في عمدة القارئ: ١٣٨/١، ٤٢، ١٤٢، ٢٠٧.
- (٦٥) ينظر فتح الباري: ١٨٢/١.
- (٦٦) صحيح البخاري: ٧١/٤، باب: اذا حمل على فرس فرآها تباع.
(٦٧) عمدة القارئ: ٢٥٠/١٤.
- (٦٨) صحيح البخاري: ٢١٥/٣. باب: لا يحل لاحد ان يرجع في هبته صدقته.
(٦٩) صحيح البخاري: ١٨/٣، باب: لا يحل القتال بمكة.
(٧٠) عمدة القارئ: ١٩١/١٠.
- (٧١) ينظر: فتح الباري: ٥٨/٤.
- (٧٢) صحيح البخاري: ٤٢/١، باب: ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم فيكل العيم
الى الله.
- (٧٣) عمدة القارئ: ١٩٣/٢. وينظر على سبيل المثال امثلة اخرى لحذف الاجوبة عند
العيني في عمدة القارئ: ٢٨٧/١، و ٥٨/١٠، و ١٨٦/١١، و ٢٨٤/١٤،
و ١١٥/٢٣، و ٢٢١/٢٤.

المصادر والمراجع

١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ط ٧، ١٣٢٣ هـ.
٢. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق لجنة أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، وأعاد طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد، د ٥ ط، ٥٥ ت.
٣. البخاري بشرح الكرمانى، المسمى: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى (ت ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربى بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠١ هـ.
٤. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت ٦٥١هـ)، تحقيق: د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩٤ هـ.
٥. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د ٥ ط، ٥٥ ت.
٦. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى ألباى الحلبي وشركاه، د ٥ ط، ٥٥ ت.
٧. جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الخنبلي البغدادي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، تقديم: د. عبد العزيز كامل، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٦٩ م.

٨. الحيوان، للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ .
٩. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد بن علان الصديقي الشافعي المكي (ت ١٠٥٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.
١٠. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، راجعه وعلق عليه الشيخ: محمد عبد العزيز الحولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ م .
١١. سر الفصاحة، الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، دار الكتب العربية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٢هـ .
١٢. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت .
١٣. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني (ت ٧٤٩هـ)، طبع بمطبعة المقتطف بمصر، ١٣٣٢هـ .
١٤. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها: محمد منير الدمشقي، قوبل على عدة نسخ خطية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت .
١٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ .
١٦. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت .

من أساليب الإيجاز في الحديث النبوي دراسة في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

د. منير محمد الدحام

١٧. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٨هـ.
١٨. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، الناشر: محمد سامي الخانجي الكتبي بمصر، ط ١، ١٣٧٤هـ.
١٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٢٠. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ.
٢١. منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٢٢. النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٦هـ)، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد أحمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٧هـ.